دقق معي النظر في حالها وخبر شأنها انها انفع لزوجها وبيتها من نزيلة المدن ومن المرأة المثرية الوجيهة ولكن هل هي اقل حناناً وانعطافاً على اولادها من تلك او انها وقد نزعت القناع عن وجهها وبرزت من وراء حجابها تصاحب زوجها في جميع اطوار حياته وترافقه كما مال حتى صارت اميل الى التهتك والخلاعة بسبب ذلك . كلا بل هي بالعكس اعف الزوجات وابر الامهات باولادهن . واذكانت معتادة ان تعمل على الدوام ولا تضيع وقتها سدى فقد تراها لذلك حريصة على الربح ميالة الى الاقتصاد من نتائج العمل والاجتهاد ومن تعب في ربح مغنم لا يهون عليه انفاقه جزافاً وهي سواء كانت بائعة او حارثة او عاملة في معامل الاقطان فقد تجد مع ذلك الوقت الكافي لخياطة ملابسها وملابس اولادها ولتحضير حاجات الغذاء ولا فرق بينها وبين الكسلانة الا ان الوقت الذي تضيعه هذه في الهذر والثرثرة عند الجيران تستخدمه تلك في اكثار موارد الربح والاكتساب وهي حالة كان ينبغي ان تكون عليها جميع طبقات الامة من اعلاها وادناها على اني اعرف بين الوطنيات نساء لا يدرين ما المطبخ ثم نراهن مع ذلك اشد الكل أنفة اذا سمعن بامرأة اوربية من طبقتهن تعمل خارج منزلها او داخله للكسب وارفعهن صوتاً للاحتجاج والاعتراض على ترك المنزل تحت رحمة الخدام كأنما هن في بطالتهن اشد سهراً على مصالح بيوتهن واحسن مراقبة لاحوال الخدام والحال انه قلما ترى بين المئة مرأة واحدة منهن لا تستطيع ان تحسب لك عدد الساعات التي عملت هي فيها او بناتها او ابناؤها طول النهار . ثم انت لو جربت وسألت امرأة وطنية مرة عن اولادها لاجابتك على الفور لا ادري بينما يكون ابن الاكابر مع الفلاحة المسكينة والفتاة المثرية مع الفقير المعسر يسرحون معاً

ويملأون الازقة والحارات من الفجر حتى المساء دون ان يكون في ذلك باعث قلق للام او سبب انشغال لبالها ولقد يحدث كثيراً ان الرجل يعود الى بيته على رجاء ان يلقى فيه امرأته فيلقى بدلاً عنها الجارية فتخبره ان سيدتها ذهبت تقضي النهار عند صديقة لها مما يضطره ان يرتد على اعقابه من حيث اتى او يهبط الى المندرة ليلتمس له سبباً يتلهى به الى حين عودة المرأة الهاجرة

بقي اننا لا نطلب من محصناتنا المخدرات ان يحذون حذو الانسة حنة شنوان ويسعين لان يصرن محاميات نظيرها فان ذلك عمل شاق عليهن وهن الناعمات اللواتي قيل فيهن

خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

بل الذي نطلبه ان يعملن الفكرة والروية ويفتحن اعينهن للعلم الذي اضاء العالم بنوره ثم يقابلن حالتهن مع غيرها فمتى تبين لهن البون الشاسع الكائن بين الحالتين وثقن بان يكون لهن من ذلك ابلغ واعظ وافصح مرشد

كتب الشهر وجرائده

اجمال المقول في مضار الكحول — اهدانا هذا الكتاب حضرة الاديب الفاضل علي افندي عبد الوهاب احد ادباء تونس الخضراء وفيه وصف وافٍ لجميع اضرار الكحول وسائر انواع المسكرات والخمور وما لها من شديد التأثير على ابدان شاربيها وعقولهم وقد عدد جميع اصنافها وذكر ما لكل صنف منها من الضرر الخاص بها بحيث استحق على كتابه هذا وافر المديح والثناء الا اننا مع كل دعوتنا لهذا الكتاب الجليل بالانتشار لا نرى انه يفيد الفائدة الحسنة التي نرومها ويرومها حضرة مؤلفه لانه لا يكاد يوجد للخمر

واحد يحرمها ويصف مضارها وسوء عواقبها حتى يوجد عشرة يصفونها باحسن الاوصاف ويذكرون مالها من حسن التأثير وجليل النتيجة بحيث كان الاختلاف عليها في الاقوال مثل الاختلاف على الديانات كل راض بما عنده منها ولذلك فلا سبيل لان يؤثر القول بمنع الخمر تأثيره المطلوب الا بان تصور حالات الشاربين بالصور الملونة مع صور رئاتهم واكبادهم وقلوبهم ومقارنة حالتها عند من لا يشرب حتى تبدو شدة الفرق بالحس فتكون داعية الى الخوف والرهبة وقد جرت حكومة فرنسا على هذه الطريقة مع عساكرها فنجحت نجاحاً كبيراً لا يصل اليه الوف من الوعاظ والكتب

مراعاة البراهين في مضار النشوق والتدخين — وقد اهدانا حضرة الفاضل المشار اليه هذا الكتاب ايضاً ذكر فيه جميع اصناف النشوق والدخان وتاريخهما وما فيهما من السموم وما ينتج عنهما من المضار الى غير ذلك مما يستحق مؤلفه على الجهد فيه وافر المديح. الا اننا نحن النساء لا حق لنا بانتقاد مثل هذه الاقوال اذ لا خبرة لنا بالدخان ولا علم لنا بالنشوق ولا عادة باستعمال شيء منها ولكننا لو نظرنا الى شدة اجماع العالم على التدخين وايثار كل رجال الارض للطبغ حتى يكاد يكون فكاهتهم التي لا يستغنى عنها لحكمنا بان له فوائد تعادل مضاره فقد ذكروا ان الحمى الصفراوية يقل بطشها كثيراً حيث يكثر التدخين واستشهدوا على ذلك باصابة النساء والاطفال دون الرجال وكذلك ذكروا عن الطاعون فقالوا انه لم يفارق اوربا الا حين انتشر فيها التدخين وقالوا غير ذلك مما لا متسع لذكره وقد لا يكون كله صحيحاً ولكن الذي نراه من ذلك الاجماع ان في التدخين فكاهة وتسلية كبيرة وهو مثل القهوة حللوها وحرموها كثيراً حتى انتهوا اخيراً الى تحليلها وهي الان تملأ الدنيا

ملح

قالت فتاة لفتى يهواها وهي تودعه ان فراقك يحزنني كثيراً ولا يعزيني الا ان ارى منك كتاباً من كل بلدة تصل اليها قال لقد صيرتني الان اشك في حبك قالت وكيف ذلك قال لانني اصبحت لا ادري هل تحبينني حقيقة ام تحبين جمع طوابع البريد من كل بلد

*

سأل رجل آخر أصحيح ان مباينة حالة الرجل لحالة المرأة تؤدي الى اتفاق وسعادة بعد الزواج قال نعم ولذلك يلتمس كل فقير غنية

*

قال رجل لامرأة انت تقولين ان فلانة من عيلة قديمة ولكنني اجتهدت فلم استطع ان احقق ذلك قالت عجباً انظر الى عمرها وقس عليه

*

سأل رجل آخر لماذا تكون اكثر ساعات يوم الاحد هادئة لا جلبة فيها قال السبب بسيط وهو ان اكثر النساء يكن في الكنائس

*

قال رجل لاخر اتدري لماذا كان نابوليون الاول يكره الانكليز جداً قال نعم لانهم قتلوه

*

دعا رجل صديقه للعشاء عنده فاجابه انني اتأسف جداً اذ لا استطيع ذلك لانني مضطر لان اشاهد رواية «هملت» قال لا بأس احضره معك